Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

خيانة امانة المجالس في القران والروايات

مدرس مساعد نور نصر محمد شبيب
مديرية تربية الرصافة الثانية

Betrayal of Trust in Councils in the Qur'an and Hadiths

Researcher
Assistant Professor
Noor Nassr Mohammed Shabib
Second Rusafa Education Directorate
alamrinoor116@gmail.com

الملخص

الامانة تعتبر من الامور المهمة في الدين الاسلامي، ولها مكانة خاصة في حياة المسلمين، و تعتبر من الواجبات المؤكدة احيانا لا سيما امانة المجالس. ومعنى المجلس، بالإضافة إلى المعنى الشائع، هو أي تعايش بين شخصين أو أكثر. ولذلك تعتبر أخبار مثل هذه المجالس سرا. ورغم أن خيانة الامانة لها معاني مختلفة مثل الغيبة و النميمة، وافشاء السر المودع وغيرها، إلا أنها تعني أي عمل أو حدث أو خبر قد يحدث لشخص ما في مكان معين، و بيان ذلك الخبر لا يكون في مصلحة و كرامة ذلك الشخص و هو لا يرضى بإفشائه. وهذا المقال تحت عنوان "امانة المجالس في القرآن و الروايات"، ركز على دراسة هذا المفهوم من خلال تفاسير الآيات القرآنية و الروايات المتعلقة بالموضوع، والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي–التحليلي.و نتائج البحث هي ان الأمانة في منطق القرآن مفهوم أوسع من الامانة المالية و هي تشمل الامانة في شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية كافة والمجالس و ما فيها امانة. او هي تشمل الامور السياسية و العسكرية، و حتى العائلية والاجتماعية و غيرها .لا ينبغي للمسلمين ان يطلعوا الاعداء و المنافقين على الخطط الحربية التي تكلم عنها في المجلس السري، و هذا يعتبر من خيانة المجالس اذاعة أخبار الأمن والخوف و اطلاع الاعداء على باطن الامور و جعلهم موضع ثقة، لان المنافقين و الكفار واهل الكتاب لا يقصرون في افساد امور المسلمين، و يكيدون و يتامرون عليهم. و التقية بين المذهب الشيعي ايضا تعتبر من امانة المجالس، و هي كتمان الحق و ستر الاعتقاد فيه و مكاتمة المخالفين، وافشاء الاسرار العائلية ايضا خيانة المجالس كما حصل مع زوجات الانبياء نوح ولوط، و زوجات النبي صلى الله عليه و آله وسلم. وكذلك الغيبة و النميمة و السعاية تعتبر من خيانة المجالس، ومعالجة هذا الامر يكون من خلال حسن الظن و التدبر في العواقب الاخرية لها. وأن يعلم أنه يحبط حسناته فإنها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه.

الكلمات المفتاحية: الامانة، امانة المجالس، السر، التقية، الغيبة، النميمة

Abstract

Trust is considered an important matter in the Islamic religion. It holds a special place in the lives of Muslims and is sometimes considered a confirmed duty, especially in the case of gatherings. The meaning of "gathering," in addition to its common meaning, refers to any coexistence between two or more people. Therefore, news of such gatherings is considered a secret. Although breach of trust has various meanings, such as backbiting, gossiping, and divulging a confided secret, it generally refers to any action, event, or news that may occur to a person in a particular setting, and disclosing that news would be unfavorable to that person's interest or dignity, and they would not consent to its disclosure. This article, entitled "Trustworthiness in Gatherings in the Qur'an and Narrations," focuses on studying this concept through interpretations of Qur'anic verses and related narrations. The methodology employed in this research is descriptive-analytical.The results of the research indicate that trustworthiness in the logic of the Qur'an is a broader concept than financial trustworthiness and encompasses trustworthiness in all aspects of social, political, and moral life, including gatherings and all that

entails trustworthiness. Or it includes political, military, and even familial, social, and other matters. Muslims should not inform their enemies and hypocrites of the war plans discussed in secret councils. This is considered a betrayal of councils, broadcasting news of security and fear, informing the enemies of the inner workings of matters, and making them a source of trust. This is because hypocrites, infidels, and People of the Book do not fail to corrupt the affairs of Muslims, and they plot and conspire against them. Taqiyya among the Shiite sect is also considered a form of trustworthiness in councils. It is concealing the truth, covering up one's beliefs, and confiding in those who disagree. Divulging family secrets is also a betrayal of councils, as happened with the wives of the prophets Noah and Lot, and the wives of the Prophet, may God bless him and his family and grant them peace. Similarly, backbiting, gossiping, and slander are also considered a betrayal of councils. Dealing with this matter is done through good faith and contemplating its afterlife consequences. One should know that this will nullify one's good deeds, as they will be transferred on the Day of Judgment to the one who backbitten him .Keywords: Trust, integrity of gatherings, secrecy, taqiyya, backbiting, gossip

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين، وعلى الائمة الطيبين الطاهرين ،وبعد.ان مفهموم الامانة يعتبر من المواضيع الهامة في النصوص القرآنية و الاخلاق الاسلامية لان الامانة هي من مقاييس الفضائل الاخلاقية التي اقرت بها الشريعة الاسلامية، وتعتبر من أهم السمات الشخصية والاجتماعية. الامانة تعني الحفاظ من الخطر والتلف. وكلمة الامانة أصلها مشتق من "أمن" أي السلام والاطمئنان؛ حيث أن الأمانة تضمن سلامة المجتمع وحفظه من الانحرافات والمخاطر.صاحب "المصباح المنير" يشير الى هذا المعنى (أَمِنَ : زيدٌ الأَسَدَ (أَمْناً) و (أَمِنَ) منه مثلُ سَلِم مِنْه والأصلُ أن يُسْتَعْمَلَ فى سُكُونِ القَلْبِ) (الفيومي المقري، المصباح المنير، ١٨.)و هناك نصوص قرآنية متعددة في هذا الموضوع منها قوله تعالى: (فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ)(البقرة:٢٨٣)، و ايضا الروايات التي تشير الى هذا الموضوع عديدة منها ما قاله الامام الصادق عليه السلام (ما بلغ به على عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بصدق الحديث و أداء الامانة) (العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، ٤٩٦/١)وفي وصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للامام علي بن ابي طالب عليه السلام:(يا اَبا الحسن اَدّ الامانة اِلَى البرّ والفاجِرِ فى ما قَلَّ و جَلَّ حَتّى فى الخيط وَالمخيط) (المجلسي، بحارالانوار، ٢٧٥/٧٧و ٤١٨)ان معظم الناس يهتمون بالأمانة في الأمور المالية، ولكن بناءً على المعنى الحرفي والعديد من الآيات والأحاديث التي وردت في هذا الصدد، فإن الأمانة لها معنى واسع ومتفرع لها معاني مختلفة، كل منها مهم في مكانه.وبشكل عام، في المقام الأول، يمكن تقسيم الامانة إلى فرعين: معنوية ومادية. ولكل واحد من هذين أيضًا فروع كثيرة وآثار متناسبة معها.الأمانات المعنوية مثل: الإسلام، والإيمان، والقرآن، والصلاة، والولاية، و امانة المجالس، وغيرها.الامانات المادية مثل: الودائع المالية، القرض الخيري، بيت المال، الودائع المختلفة، لدى الأشخاص الحقيقيين و الحقوقيين، البنوك والمصارف، وغيرها.و من الامانات المعنوية كما اشرنا هي امانة المجالس التي من الضروري القاء الضوء عليها لان ربما تعتبر من اكثر الاخطار المبتلى بها في العصر الحالي. وفيما يتعلق بالمواقع الاكترونية و الفضائيات، تبدو هذه القضية أكثر أهمية وبروزاً.و اسباب اختيار الموضوع "امانة المجالس في القرآن و الروايات"، ان امانة المجالس تشمل اهم الاخلاقيات الشرعية منها عدم التعاون مع العدو و افشاء الاسرار الداخلية و السياسية و ايضا التقية عند الشيعة و كذلك عدم افشاء الاسرار الشخصية و الابتعاد عن الغيبة و النميمة و ما شابه.وتتكون خطة البحث من مقدمة و تمهيد و اربع مباحث و خاتمة، على النحو التالي:التمهيد تناولت فيه معنى الامانة في اللغة و الاصطلاح و كذلك المجلس في اللغة و الاصطلاح و صور الامانة و معانيها في القرآن الكريم.و المبحث الاول يشمل امانة المجلس من الناحية السياسية، و هو يشمل مطلبين وهما عدم اضاعة اخبار الحرب و الاسرار السياسية و التقية.و المبحث الثاني تطرقت فيه الى امانة المجلس العائلي.و اما في المبحث الثالث اشرت الى امانة المجالس الاجتماعية ككل و من ضمنها تحريم الغيبة و النميمة و السعاية.و في المبحث الاخير تطرقت الى علاج الغيبة و النميمة و...خيانة امانة المجالس ككل.ثم الخاتمة و ذكرت فيها اهم النتائج.

التمهيد

المطلب الاول :الامانة في اللغة

تفرع مفهوم الامانة من مفهوم و معنى الأمن، فحسب كتاب معجم مقاييس اللغة "الامانة" هي من (أَمَنَ) الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ و هما أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ، وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ. وَالْمَعْنَيَانِ كَمَا قُلْنَا مُتَدَانِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْأَمَنَةُ مِنَ الْأَمْنِ. وَالْأَمَانُ إِعْطَاءُ الْأَمَنَةِ. وَالْأَمَانَةُ ضِدُّ الْخِيَانَةِ" (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٣٣/١)و يستمر ابن فارس قائلا "أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمْنًا وَأَمَنَةً

وَأَمَانًا، وَآمَنَنِي يُؤْمِنُنِي إِيمَانًا. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَجُلٌ أُمَّانٌ: إِذَا كَانَ أَمِينًا" (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٣٤/١)يقول الفراهيدي كابن فارس ان الأمانةُ هي نقيضُ الخِيانة، والمفعول: مأمون وأمين. ومؤتمن من ائتمنه. (الفراهيدي، العين، ٨/ ٣٨٩)و كرر هذا المعنى ابن منظور حيث قال ان الأَمانةُ ضدُّ الخِيانة. و نقل من الجوهري انه قَدْ يُقَالُ الأَمينُ المأْمونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: لَا أَخون أَميني أَي مأْموني. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ ؛ أَي قَدْ أَمِنُوا فِيهِ الغِيَرَ (ابن منظور، لسان العرب، ٢١/١٣) و مُؤْتَمَنُ الْقَوْمِ: الَّذِي يثِقون إِلَيْهِ وَيَتَّخِذُونَهُ أَمِيناً حَافِظًا، تَقُولُ: اؤْتُمِنَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مُؤْتَمَن، يَعْنِي أَن المؤذِّنَ أَمينُ الناسِ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ. و ايضا المَجالِسُ بالأَمانةِ و هذا ندْبٌ إلى تركِ إعادةِ مَا يَجْرِي فِي الْمَجْلِسِ مِنْ قولٍ أَو فعلٍ، فكأَنَّ ذَلِكَ أَمانةٌ عِنْدَ مَن سَمِعه أَو رَآهُ، والأَمانةُ تَقَعُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَدِيعَةِ والثِّقةِ والأَمان، والزَّرعُ أَمانةٌ والتاجِرُ فاجرٌ ؛ جَعَلَ الزَّرْعَ أَمانَةً لسلامتِه مِنَ الْآفَاتِ الَّتِي تَقَعُ فِي التِّجارةِ مِنَ التَّزَيُّدِ فِي الْقَوْلِ والحَلِف وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: مَا كَانَ فلانٌ أَميناً وَلَقَدْ أَمُنَ يأْمُنُ أَمانةً. ورجلٌ أَمينٌ وأُمّانٌ أَي لَهُ دينٌ، وَقِيلَ: مأْمونٌ بِهِ ثِقَةٌ؛ التاجِرُ الأُمّانُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: هُوَ الأَمينُ، وَقِيلَ: هُوَ ذُو الدِّين والفضل(ابن منظور، لسان العرب، ٢٢/١٣)و يقول الراغب الاصفهاني ان الخِيَانَة والنِّفاق واحد، و هي نقيض الأمانة. (الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٣٠٥)

المطلب الثاني: الأمانة في الاصطلاح

ما نأتمن عليه صاحبنا هي أمانة. (القونوي، انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداوله بين الفقهاء،٩٣)وكل مَا افْترض على الْعباد فَهُوَ أَمَانَة كَصَلَاة وَزَكَاة وَصِيَام وَأَدَاء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الْأَسْرَار (الكفوي، الكليات، ١٨٧)و هي كُلُّ حَقٍّ لَزِمَك أداؤه وحِفظُه (ينظر: المناوي، فيض القدير، ٢٢٣/١)وقيل هي: (التَّعَفُّفُ عمَّا يتصرَّفُ الإنسانُ فيه من مالٍ وغيرِه، وما يوثَقُ به عليه من الأعراضِ والحُرَمِ مع القُدرةِ عليه، وردُّ ما يُستودَعُ إلى مُودِعِه) (ينظر: الجاحظ، تهذيب الاخلاق، ٢٤)وقيل: هي خُلُقٌ ثابتٌ في النَّفسِ يَعِفُّ به الإنسانُ عمَّا ليس له به حَقٌّ، ويؤدِّي به ما عليه أو لديه من حَقٍّ لغيرِه. (ينظر: حبنكة، الاخلاق الاسلامية و اسسها، ٦٤٥/١)

المطلب الثالث :المجلس في اللغة

المجلس من (جَلَسَ) أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الِارْتِفَاعُ فِي الشَّيْءِ. (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٤٧٣/١) و جَلَسَ: الجُلُوسُ: القُعود. جَلَسَ يَجْلِسُ جُلوساً، فَهُوَ جَالِسٌ مِنْ قَوْمٍ جُلُوسٍ وجُلَّاس .(ابن منظور، لسان العرب، ٣٩/٦) و المجلس هو موضع الجُلُوس. (ابن منظور، لسان العرب، ٣٩/٦)

المطلب الرابع: المجلس في الاصطلاح

و اما من الناحية الاصطلاحية هُمُ القَوْمُ الجُلُوسُ. (ابن عباد، المحيط في اللغة، ١٤/٧) و المَجْلِس الجماعة من الجُلُوس. (ابن منظور، لسان العرب، ٤٠/٦) و هم الطَّائِفَةُ من النَّاس تُخصَّصُ للنَّظَر فيما يُنَاطُ بها من أَعمال. و منه: مَجْلِسُ الشَّعْب، و مَجْلِسُ العموم، و مجلس الأَعيان، و المجلِسُ الحسبيّ. (المعجم الوسيط مجموعة من المؤلفين، ١٣٠)

المطلب الخامس :صور الامانة في القرآن

مفردة الأمانة والأمانات بالتحديد جاءت في خمسة مواضع من القرآن الكريم، وكلها بالمعنى الذي يفيد التبعة والعهد والمسئولية، و هي نقيض الخيانة و الاولى الوفاء بالرسول صلى الله عليه و آله وسلم حيث قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَخونُوا اللَّهَ وَالرَّسولَ وَتَخونوا أَماناتِكُم)(الأنفال:٢٧)، المقصود بالأمانات: الأسرار والعهود والودائع وغير ذلك من الشئون التي تكون بينهم وبين غيرهم مما يجب أن يصان ويحفظ. وعدم مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وآله و سلم و اجتراح ما نهاه، و عدم افشاء الأسرار بين المؤمنين، و عدم نقض العهود. (الطنطاوي، التفسير الوسيط، ٨١/٦)وايضا الامانة بين العبد و سائر الناس، و هي تشمل كل ما يرعاه الإنسان من عهد وذمة، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)(النساء:٥٨) (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ)(المؤمنون: ٨). و(فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ)(البقرة:٢٨٣) والمتبادر من الأمانات أنواع الأمانة التي يؤتمنون عليها من المال وسائر ما يوصى به من نفس أو عرض ورعايتهم لها أن يحفظوها ولا يخونوها قيل : ولكثرة أنواعها جيء بلفظ الجمع بخلاف العهد. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ١٧/٢٠)أما الأمانة التي عُرضت على الخلق عامة فحملها الإنسان ولم يحملها أحد من خلقه (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(الاحزاب:٧٢)، ذكر الشيخ مكارم الشيرازي معاني مختلفة لهذه الامانة من جملتها: (ينظر:مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٣٦٨/١٣-٣٦٩)

أ-الولاية الإلهية، وكمال صفة العبودية، والذي يحصل عن طريق المعرفة والعمل الصالح.

ب_صفة الاختيار والحرية والإرادة التي تميز الإنسان عن سائر الموجودات.

ج–العقل الذي هو ملاك التكليف، ومناط الثواب والعقاب.

د–أعضاء جسم الإنسان، فالعين أمانة الله، ويجب الحفاظ عليها وعدم استعمالها في طريق المعصية، والاذن واليد والرجل واللسان كلها أمانات يجب حفظها.

هـ–الأمانات التي يأخذها الناس بعضهم من بعض، والوفاء بالعهود.

و–معرفة الله سبحانه.

ز–الواجبات والتكاليف الإلهية كالصلاة والصوم والحج.

وبعد عرض كل هذه المعاني يشير الشيخ مكارم الشيرازي انه هذه التفاسير لا تتعارض مع بعضها، بل يمكن إدغام بعضها في البعض الآخر، فبعضها أخذت جانبا من الموضوع، وبعضها الآخر كله.وإن الإنسان موجود له استعدادات وقابليات يستطيع من خلال استغلالها أن يكون أتم مصداق لخليفة الله، ويستطيع أن يصل إلى قمة العظمة والشرف باكتساب المعرفة وتهذيب النفس وتحصيل الكمالات، وأن يسمو حتى على الملائكة. إن هذا الاستعداد المقترن بالحرية والإرادة والاختيار يعني أن الإنسان يطوي هذا الطريق بإرادته واختياره، ويبدأ فيه من الصفر ويسير إلى ما لا نهاية. إن السماء والأرض والجبال تمتلك نوعا من المعرفة الإلهية، وهي تذكر الله سبحانه وتسبحه، وتخضع لعظمته وتخشع لها وتسجد، إلا أن كل ذلك ذاتي وتكويني وإجباري، ولذلك ليس فيه تكامل ورقي، والموجود الوحيد الذي لا ينتهي منحنى صعوده ونزوله، وهو قادر على إرتقاء قمة التكامل بصورة لا تعرف الحدود، ويقوم بكل هذه الأعمال بإرادته واختياره، هو الإنسان، وهذه هي " الأمانة الإلهية " التي امتنعت من حملها كل الموجودات، وحملها الإنسان. (ينظر :مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٣٦٩/١٣)و مفردة الامين و هي من الامانة، هي صفة من صفة الانبياء وفي اداء العمل، قال تعالى: (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)(القصص:٢٦)، وقال تعالى: (أُبَلِّغُكُم رِسالاتِ رَبّي وَأَنا لَكُم ناصِحٌ أَمين) (الاعراف:٥٨).

المبحث الاول: مفهوم امانة المجلس في القرآن و الروايات

امر القرآن الكريم بالحافظ على حرمة المجالس، ونهي عن خيانتها باشاعة ما كان فيها، او بنقض العهود التي اتفق الجالسون فيها ان يلتزموا بها، فالمجالس و ما فيها امانة.وهذه عبارة قصيرة، ولكن في قلبها موضوع شامل ومؤثر في حالة الحياة الاجتماعية. ينبغي أن تكون المجالس مصحوبة بالثقة. أي أنك تجلس مع صديقك وتتحدثان، وهناك بعض الأشياء التي قد يشاركها الإنسان في لقاء مع صديق، لكنه ليس مستعداً أن يخبر بها جميع الناس أمام الناس. وإذا انتشر هذا المقال من قبل الأصدقاء الموجودين في ذلك الاجتماع، فقد تم الإعلان عنه هنا وهناك. فإذا حدث ذلك فهو مخالف لنية المتكلم.خاصة عندما يكون الموضوع موضوعاً حساساً أو يكون للمتحدث مكانة حساسة، بحيث يكون للكلام الذي يخرج من فمه تأثير أكبر عند اضاعته، وإذا كان مدمراً فإن ذلك التأثير مضاعف. وعندما يعقدون اجتماعاً خاصاً حساساً، فإنهم يؤكدون على أن كلمات هذا الاجتماع لا ينبغي أن تخرج إلى الخارج، وبعد ساعتين أو ثلاث ساعات، يرى الناس أن هذه الكلمات متواجدة بصورة محرفة من الناحية المضمونية او الشكلية في الفضاء الإلكتروني.

المطلب الاول: كتمان السر السياسي و عدم موالاة العدو وعدم اضاعة أخبار الحرب وأسرارها

للمجالس انواع من الجلسات و المجالس السياسية الحساسة، و منها المجالس الشخصية التي تنعقد بين عدد من الناس او افراد يتقاسمون فيما بينهم، و يؤكدون على كتمان موضوع ما.وطبعا لا نقصد أن كل المجالس امانة، نعم هناك حالات يكون فيها الإخفاء يصاحب مخاطر كبيرة ونتائج ضارة. ففي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان(المجالس بالأمانة، إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ: سَفْكَ دَمٍ حَرَامٍ، أَوْ فَرْجٍ حَرَامٍ، أَوِ اقْتِطَاعَ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ)؛ هذه المواقف والحالات مختلفة و هي ليست موضع دراستنا.هناك آيات في القرآن الكريم تشير إلى كشف سر كان بين الناس. (الطوسي، الامالي، ٥٣) وفي هذه الآيات ذكر عن خيانة الأمانة وخيانة الأشخاص الذين كشفوا أسرار الطرف الآخر، وعن الأمر باحترام حقوق الناس وأيضا احترام الأمانة التي في أيدي الآخرين، والذي يتضمن ثقة الأخبار.جاء هذا المفهوم في نصوص قرآنية منها ما قاله الله عزوجل (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنوا لا تَخونُوا اللَّهَ وَالرَّسولَ وَتَخونوا أَماناتِكُم)(الأنفال:٢٧)، ففي مجمع البيان جاء انها نزلت في ابى لبابة بن عبد المنذر الأنصاري، و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه و آله حاصر يهود قريظة احدى و عشرين ليلة فسئلوا رسول الله صلى الله عليه و آله على ما صالح عليه إخوانهم من بنى النظير على ان يسيروا الى إخوانهم الى أذرعات وادي من ارض الشام. فأبى ان يعطيهم ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة و كان منصحا لهم لان عياله و ماله و ولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله صلى

الله عليه و آله فأتاهم فقالوا: ما ترى يا أبا لبابة أنزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، قال ابو لبابة: فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت انى قد خنت الله و رسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد و قال: و الله لا أذوق طعاما و لا شرابا حتى خر مغشيا عليه، ثم تاب الله عليه فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك فقال: لا و الله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه و آله هو الذي يحلني، فجاءه فحله بيده، ثم قال ابو– لبابة: ان من تمام توبتي ان أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب و ان انخلع من مالي، فقال النبي صلى الله عليه و آله: يجزيك الثلث ان تصدق به و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام. (الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٨٢٤/٤)إن الخيانة لله ورسوله، هي وضع الأسرار العسكرية للمسلمين في تصرف أعدائهم، أو تقوية الأعداء أثناء محاربتهم، أو بصورة عامة ترك الواجبات والمحرمات والأوامر الإلهية، ولذلك فقد ورد عن (ابن عباس): إن من ترك شيئا من الأوامر الإسلامية فقد ارتكب خيانة بحق الله ورسوله. (الخيانة) في الأصل معناها: الامتناع عن دفع حق أحد مع التعهد به، وهي ضد (الأمانة) والأمانة وإن كانت تطلق على الأمانة المالية غالبا، لكنها في منطق القرآن ذات مفهوم أوسع يشمل شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية كافة. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٠٢/٥)كما أن ترك الخيانة في الأمانة يعد من الحقوق والواجبات الإنسانية، حتى إذا كان صاحب الأمانة غير مسلم فلا تجوز خيانة أمانته. وأنتم تعلمون أي أنه قد يصدر منكم على نحو الخطأ ما هو خيانة، ولكن تقدموا على الخيانة وأنتم تعلمون، فإن عملا كعمل (أبي لبابة) لم يكن لجهل أو خطأ، بل بسبب الحب المفرط للمال والبنين وحفظ المصالح الشخصية الذي قد يسد في لحظة حساسة كل شئ بوجه الإنسان، فكأنه لا يرى بعينه ولا يسمع بأذنيه... فيخون الله ورسوله، وهذه في الحقيقة خيانة مع العلم، والمهم أن يستيقظ الإنسان بسرعة كما فعل (أبو لبابة) ليصلح ما قام بتخريبه. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٠٣/٥)وإن التهاون في طاعة الرسول صلى الله عليه واله يعتبر خيانة بعهدهم مع الرسول وبأمانة البيعة التي في اعناقهم ومن أبرز مظاهر الخيانة التجسس لصالح العدو، ونقل المعلومات الهامة إلى مناهضي الرسالة، وإن أبرز أسباب الخيانة بالدولة الإسلامية وبالقيادة الرشيدة هو: حب المال والولد كما حدث لأبي لبابة في القصة الأنفة الذكر، ولذلك يحذر ربنا من عاملي الفساد عند البشر (المال والبنون) ويقول وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ والفتنة هي كل ظاهرة يمتحن بها البشر، ولكن إذا تجاوز الفرد عقبة الفتنة، فإن الله يعوضه عما خسره في لحظات الفتنة ويزيده عليه كثيراً. .(المدرسي، من هدى القرآن، ١٨٧/٣)و قال العلامة الطباطبائي ان الخيانة في أمانة الله ورسوله هي بعينها خيانة لأمانة المؤمنين أنفسهم فإن من الأمانة ما هي أمانة الله سبحانه عند الناس كأحكامه المشرعة من عنده ومنها ما هي أمانة الرسول كسيرته الحسنة، ومنها ما هي أمانة الناس بعضهم عند بعض كالأمانات من أموالهم أو أسرارهم، ومنها ما يشترك فيه الله ورسوله والمؤمنون، وهي الأمور التي أمر بها الله سبحانه وأجراها الرسول وينتفع بها الناس ويقوم بها صلب مجتمعهم كالأسرار السياسية والمقاصد الحربية التي تضيع بإفشائها آمال الدين وتضل بإذاعتها مساعي الحكومة الإسلامية فيبطل به حق الله ورسوله ويعود ضرره إلى عامة المؤمنين. فهذا النوع من الأمانة خيانته خيانة لله ورسوله وللمؤمنين فالخائن بهذه الخيانة من المؤمنين يخون الله والرسول وهو يعلم أن هذه الأمانة التي يخونها أمانة لنفسه ولسائر إخوانه المؤمنين وهو يخون أمانة نفسه، ولن يقدم عاقل على الخيانة لأمانة نفسه فإن الإنسان بعقله الموهوب له يدرك قبح الخيانة للأمانة فكيف يخون أمانة نفسه. فكأن بعض أفراد المسلمين كان يفشي أمورا من عزائم النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله المكتومة من المشركين أو يخبرهم ببعض أسراره فسماه الله تعالى خيانة ونهى عنه، وعدها خيانة لله والرسول والمؤمنين. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٥٥/٩)و اخبار المشركين بأسرار رسول الله المكتومة، يكون استمالة منهم مخافة أن يتعدوا على أموالهم وأولادهم الذين تركوهم بمكة بالهجرة إلى المدينة، فصاروا يخبرونهم بالأخبار إلقاء للمودة واستبقاء للمال والولد أو ما يشابه ذلك و يعد الشيخ رشيد رضا ان الامانة تشمل الامور السياسية و لاسيما الحربية، و فيما بين المؤمنين بعضهم بعضا من المعاملات المالية وغيرها حتى الاجتماعية و الادبية. (رشيد رضا، تفسير المنار، ٥٣٥/٩)و لما كان من الامانة حفظ الاسرار نهى الله سبحانه و تعالى عن موالاة الاعداء من المشركين واهل الكتاب لان موالاتهم قد تؤدي الى الخيانة بنقل اخبار المسلمين وافشاء اسرارهم.ففي الآية :(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)(الممتحنة:١)، أي لا تجعلوا الكفار أنصارا وأعوانا لكم .وتبلغونهم أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا ينبغى لأعدائه أن يطلعوا عليها من خطط حربية، أو أعمال نافعة فى نشر دينه وبثّ دعوته. بسبب ما بينكم وبينهم من مودة. ثم ذكر أن مما يمنع هذا الاتخاذ أمرين : الاول انهم قد كفروا بالله ورسوله وكتابه الذي أنزله عليكم! فكيف بكم بعد هذا تجعلونهم أنصارا وتسرّون إليهم بما ينفعهم ويضر رسولكم، ويعوق نشر دينكم. و الثاني يخرجون الرسول وأصحابه من بين أظهرهم كراهة لما هم عليه من التوحيد

وإخلاص العبادة لله وحده ولم يكن لهم جريرة ولا جرم سوى ذلك. (المراغي، تفسير المراغي، ٦٢/٢٨)وفى هذا تهييج لهم على عداوتهم وعدم موالاتهم، ثم توعد الله سبحانه و تعالى انه من يفعل ذلك ويبلغ أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم لأعدائه فقد جار عن قصد الطريق التي توصل إلى الجنة ورضوان الله تعالى. ثم ذكر أمورا أخرى تمنع موالاتهم هي إن يظفر بكم هؤلاء الذين تسرون إليهم بالمودة يكونوا حربا عليكم ويفعلوا بكم الأفاعيل. و يمدوا أيديهم وألسنتهم لقتالكم وأذاكم وسبّكم وشتمكم، فكيف ترونهم على هذه الحال وتتخذونهم أصدقاء وأولياء. وتمنوا لو تكفرون بربكم، لتكونوا على مثل الذي هم عليه، فعداوتهم لكم كامنة وظاهرة. (المراغي، تفسير المراغي، ٦٣/٢٨)و في سبب النزول صرح أغلب المفسرين –لكن باختلاف يسير–وفي هذا الصدد نذكر ما أورده العلامة الطبرسي في مجمع البيان حول ذلك حيث يقول: " إن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أمسلمة جئت؟ قالت: لا. قال: أمهاجرة جئت؟ قالت: لا، قال: فما جاء بك؟ قالت: كنتم الأصل والعشيرة والموالي وقد ذهب موالي واحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني. قال: فأين أنت من شباب مكة؟ وكانت مغنية نائحة، فقالت: ما طلب مني بعد وقعة بدر (وهذا يدل على عمق النازلة التي نزلت بمشركي قريش في بدر) فحث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليها بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتجهز لفتح مكة، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها كتابا إلى أهل مكة وأعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة وكتب في الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة إن رسول الله يريدكم فخذوا حذركم. فخرجت سارة ونزل جبرائيل فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما فعل، فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها، فخرجوا حتى أدركوها في ذلك المكان، فقالوا لها أين الكتاب؟ فحلفت بالله ما معها من كتاب، فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا، فهموا بالرجوع، فقال علي (عليه السلام): والله ما كذبنا ولا كذبنا، وسل سيفه وقال: أخرجي الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك. فلما رأت الجد أخرجته من ذؤابتها، فرجعوا بالكتاب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأرسل إلى حاطب فأتاه، فقال له: هل تعرف الكتاب؟ قال: نعم، قال: فما حملك على ما صنعت؟ قال: يا رسول الله والله ما كفرت منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكن لم يكن أحد من المهاجرين إلا وله بمكة من يمنع عشيرته وكنت عريرا فيهم (أي غريبا) وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي فأردت أن أتخذ عندهم يدا، وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئا. فصدقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعذره، فقام عمربن الخطاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وكيفية العلاقة التي يجب أن تتحكم بين المسلمين من جهة، والمشركين وأعداء الله من جهة أخرى، والتأكيد على إلغاء وتجنب أي ولاء مع أعداء الله. (الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ٩/ ٤٠٤ و ٤٠٥)

و هذا التصرف المشين الذي صدر من أحد المسلمين (حاطب بن أبي بلتعة) ورغم أنه لم يكن قاصدا التجسس إلا أن عمله نوع من إظهار المودة لأعداء الإسلام، فجاءت الآيات الكريمة تحذر المسلمين من تكرار مثل هذه التصرفات مستقبلا وتنهاهم عنها. فلا يجوز إلقاء أي شيء بسبب المودة، فلا يجوز السلام بالمودة، ولا الكلام بالمودة، ولا التعاون بالمودة، ولا أي شيء آخر بالمودة، بلى؛ قد يجوز كل ذلك للضرورة أو المصلحة، وليس بالحب والمودة، والله العالم.و جاءت الموالاة افراد او جماعات من المسلمين لليهود المعادين على حساب النبي صلاة الله عليه وآله وسلم؛ رجاء ان يحتاجوا الى نصرهم اذا خذل المسلمون و غلبوا على امرهم، و كما قال رشيد رضا نكتة التعبير عنهم باليهود و النصارى دون اهل الكتاب هي ان معاداتهم للنبي و المؤمنين انما كانت بحسب جنسياتهم السياسية لامن حيث ان كتابهم يامرهم بذلك. (رشيد رضا، تفسير المنار، ٣٥٢/٧) بينما فيما بين اهل الكتاب القضية تختلف منها ما جاء في قصة موسى عليه السلام و السحرة قال تعالى: (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ)(طه:٢٦)، إن من الممكن أن تكون هذه المسارة والنجوى أمام فرعون، ويحتمل أيضا أن لا تكون أمامه، وهناك احتمال آخر، وهو أن القائمين على إدارة هذا المشهد قد تناجوا في خفاء عن الناس. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٢٤/١٠)إن السحرة كانوا نخبة المجتمع المثقفة، وبقايا من المعارف التي بلغها نبي الله يوسف عليه السلام، كانت ولا تزال لدى النخبة سواء السحرة أو بيت فرعون نفسه. ومن جهة أخرى السحرة هم خير من يميز حقيقة السحر، فيبدوا ارهاصات انكشاف حقيقة بدأت لديهم. وَأَسَرُّوا النَّجْوَى أنهم اتفقوا على أمر معين واخفوه، ولم يكن اتفاقهم على باطل، لأنهم كانوا متفقين عليه منذ السابق. يقول بعض المفسرين: إن السحرة اتفقوا على أنه لو غلبهم موسى خضعوا له، وقد كان هذا المنظر مثيراً، لأن السحرة يعتبرون كيداً لفرعون، وأداة ينفذ بها مآربه، وهاهم يناجي الواحد منهم الآخر، خشية بطش فرعون، وتتضح هنا تبعية العلم للقوة وأيضاً ما زالوا يطمعون في ثواب فرعون. (المدرسي، من هدى القرآن، ٢١٨/٥–٢١٩)و في قوله تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ

أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ)(النساء:٨٣)، نشاهد حركة منحرفة أخرى من حركات المنافقين أو ضعاف الإيمان، تتمثل في سعيهم إلى تلقف أي نبأ عن انتصار المسلمين أو هزيمتهم، وبثه بين الناس في كل مكان، دون التحقيق والتدقيق في أصل هذا النبأ أو التأكد من مصدره، وكان الكثير من هذه الأنباء لا يتعدى إشاعة عمد أعداء المسلمين إلى بثها لتحقيق أهدافهم الدنيئة وليسيئوا إلى معنويات المسلمين ويضروا بهم، بينما كان من واجب هؤلاء أن يوصلوا هذه الأخبار إلى قادتهم كي يستفيدوا من معلومات هؤلاء القادة وفكرهم ولكي يتجنبوا دفع المسلمين إلى حالة من الغرور حيال انتصارات خيالية وهمية، أو إلى إضعاف معنوياتهم بإشاعة أنباء عن هزيمة لا حقيقة لها. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله، ٣٥٢/٣)وأولي الأمر في الآية هم المحيطون بالأمور القادرون على أن يوضحوا للناس ما كان حقيقيا منها وما كان إشاعة فارغة. وهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخلفاؤه من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بالدرجة الأولى .ويأتي من بعدهم العلماء المتخصصون في هذه المسائل. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٣٥٣/٣)يشير المراغي إن هذه الآية نزلت فى الطائفة التي كانت تبيّت غير ما يقول لها الرسول أو تقول له. ولا يبعد أن تكون فى جمهور المسلمين بلا تعيين، لأن المشاهد فى أحوال الناس أن الإذاعة بمثل أخبار الأمن والخوف لا تكون من دأب المنافقين خاصة، بل هى مما يلهج به الناس فى مختلف البيئات بحسب المناسبات، إن هؤلاء الضعفة من المسلمين الذين لا خبرة لهم بالشئون العامة قد بلغ من طيشهم وخفة أحلامهم أن كل خير يصل إليهم يستفزهم ويطلق ألسنتهم بالكلام فيه وإذاعته بين الناس، سواء أكان من ناحية الجيش الذي يغزو ويقاتل العدو، أو من ناحية المركز العام للسلطة، ولا ينبغى أن تشيع العامة أخبار الحرب وأسرارها، ولا أن تخوض فى السياسة العامة للدولة، لأن ذلك مضرّة لها ومفسدة لشؤونها ومرافقها العامة وعلاقاتها مع غيرها من الأمم إلى أن فى ذلك مشغلة لهم عن شؤونهم الخاصة وضياع زمن كانوا فيه أحوج إلى العمل بما يفيدهم ويفيد الأمة. (المراغي، تفسير المراغي، ١٠٤/٥)ولو أن أولئك المذيعين فوضوا الكلام فى الأمور العامة إلى الرسول وهو الإمام الأعظم والقائد العام فى الحرب، وإلى أولى الأمر من أهل الحل والعقد ورجال الشّورى، لوجدوا علم ذلك عندهم، لأنهم هم الذين يستنبطون مثله، ويستخرجون خفاياه بدقة نظرهم، إذ لكل طائفة منهم استعداد للإحاطة ببعض المسائل المتعلقة بسياسة الأمة دون بعض(المراغي، تفسير المراغي، ١٠٥/٥) و المحصل ما يقوله الدكتور وهبة الزحيلي يحث يشير الى انه قد يبلغ الخبر عن أحوال الأمن (السلم) والخوف (الحرب) من مصادر غير موثوقة إلى الجهلة أو المنافقين أو ضعفة المسلمين الذين لا خبرة لهم بالقضايا العامة، فيبادرون إلى إذاعته ونشره وترويجه بين الناس، وهذا أمر منكر يضر بالمصلحة العامة. لذا يجب أن يترك الحديث في الشؤون العامة الى قائد المسلمين وهو الرسول صلّى الله عليه وسلّم، أو إلى أولي الأمر وهم أهل الرأي والحل والعقد ورجال الشورى في الأمة، فهم أولى الناس وأدراهم بالكلام فيها، فهم الذين يتمكنون من استنباط الأخبار الصحيحة، واستخراج ما يلزم تدبيره وقوله بفطنتهم وتجاربهم ومعرفتهم بأمور الحرب ومكايدها. أما التحدث بكل ما نسمع، ونقل الأخبار من غير تثبت، ففيه ضرر واضح. .(الزحيلي، التفسير المنير، ١٧٦/٥)اذن إفشاء الأسرار، خاصة إذا كانت أسراراً حكومية، يسبب ضرراً في المجتمع الإسلامي؛ ومنها أن يتجرأ بعض الناس على العداوة وإثارة الفتن في المجتمع الاسلامي؛ لذلك، يحرم الله المؤمنين منعاً باتاً من تفضيل الكفار في الصداقة لما له من عواقب ايمانية و سياسية.وفي قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)(آل عمران:١١٨) يشير الى الحالة النفسية للكفار و اهل الكتاب، فالكفار يقولون كلاما يحمل في تضاعيفه ما يخفونه في صدورهم، فلا يجب ان تتخذوهم أولياء تختصونهم بالاطلاع على باطن أمركم، و تجعلونهم موضع ثقتكم و سرّكم، و البطانة،(فضل الله، من وحي القرآن، ٢٣٢/٦) فهم لا يقصرون و لا يفترون في أمركم، فهم لا يقصرون في جلب الخبال لكم، و لا يتركون جهدا في إفساد أمركم، و لا يدّخرون وسعا في الكيد و التآمر عليكم. و هو تحذير للمؤمنين من الاستسلام للثقة الساذجة بالفئات الأخرى التي تكيد للإسلام و المسلمين، و الظاهر أن المراد بهم اليهود، فهم يعملون على الإضرار بالمسلمين و يجتهدون في إثارة كل عوامل الفساد و النقصان التي تحجب عنهم الرؤية الواضحة للأشياء، و يتمنون لهم التعب و المشقة في مواجهة قضايا الحياة، و تتفجر صدورهم بالحقد الكبير الذي يتجه نحو التدمير، و تنطلق ألسنتهم بكلمات البغضاء و العداوة التي يوجهونها للمسلمين عند ما يتحدثون عنهم، و لا بدّ للمسلمين من أن يعوا ذلك كله في حركة وعي عميق راصد للواقع بعيد عن السذاجة في تقييمه للأشخاص و الأشياء. (فضل الله، من وحي القرآن، ٢٣٤/٦)فيجب على المؤمنين ان لا يتخذ الذين يفارقونهم في الدين والمسلك أصدقاء يسرون إليهم ويخبرونهم بأسرارهم، وأن لا يطلعوا الأجانب على ما تحتفظ به صدورهم وما خفي من نواياهم وأفكارهم الخاصة بهم، وهذا يعني أن الكفار لا يصلحون لمواصلة المسلمين ومصادقتهم، كما لا يصلحون بأن يكونوا أصحاب سر لهم، وذلك لأنهم لا يتورعون عن الكيد والإيقاع بهم ما استطاعوا. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٦٦١/٢)فليست الصداقات والعلاقات بقادرة على أن تمنع أولئك الكفار – بسبب ما يفارقون به المسلمين في

العقيدة والمسلك – من إضمار الشر للمسلمين، وتمني الشقاء والعناء لهم ودوا ما عنتم أي أحبوا في ضمائرهم ودخائل نفوسهم لو أصابكم العنت والعناء. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٦٦١/٢) ولكن ذلك لا يمنع من التعايش و التعاون في الأمور الأخرى التي يمكن فيها توفير بعض الحماية للأسرار، لأنها لا تتضمن سرّا و لا تمثل خطرا من قريب أو من بعيد.

المطلب الثاني :التقية

تُعدّ التقية من المفاهيم الإسلامية الأصيلة، المنسجمة مع حكم العقل، وروح الإسلام، ومرونة الشريعة المقدسة وسماحتها، وضرورات العمل الإسلامي، وقد وردت في القرآن الكريم، وأكّدتها السنة الشريفة، وآمن بمشروعيتها علماء المسلمين.التقية اسم مصدر لـ«إتقى يتقي» تَوَقَّيْتُ واتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وتَقَيْتُه أَتَّقِيه وأَتْقِيه تُقًى وتَقِيَّةً وتِقاء: حَذِرْتُه (ابن منظور، لسان العرب، ٤٠٢/١٥) و ؛ التَّقِيَّةُ والتُّقاةُ بِمَعْنَى، يُرِيدُ أَنهم يَتَّقُون بعضُهم بَعْضًا ويُظهرون الصُّلْحَ والاتِّفاق وَبَاطِنُهُمْ بِخِلَافِ ذَلِكَ. (ابن منظور، لسان العرب، ٤٠٤/١٥)و قال الله تعالى: (فَوقاهُ اللهُ سيّئاتِ ما مَكَرُوا)(الغافر:٤٥) أي تولاه ربُّ العزة بأحسن وجه، فحفظه من مكر آل فرعون. (المدرسي، من هدى القرآن، ٢٤٢/٨)و ايضا في قوله تعالى:(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ)(آل عمران:٢٨)، فيها اشارة انه على المؤمنين أن يختاروا أولياءهم من بين المؤمنين، لا من بين الكافرين،(إلا أن تتقوا منهم تقاة) هذا استثناء من الحكم المذكور، وهو أنه إذا اقتضت الظروف – التقية – فللمسلمين أن يظهروا الصداقة لغير المؤمنين الذين يخشون منهم على حياتهم. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٥٧/٢)قال الشيخ المفيد التقية كتمان الحق و ستر الاعتقاد فيه و مكاتمة المخالفين و ترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا و فرض ذلك إذا علم بالضرورة أو قوي في الظن فمتى لم يعلم ضررا بإظهار الحق و لا قوي في الظن ذلك لم يجب فرض التقية. (الشيخ المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ١٣٧)و قد أمر الصادقون عليهم السلام جماعة من أشياعهم بالكف و الإمساك عن إظهار الحق و المباطنة و الستر له عن أعداء الدين و المظاهرة لهم بما يزيل الريب عنهم في خلافهم و كان ذلك هو الأصلح لهم و أمروا طائفة أخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم و مظاهرتهم و دعائهم إلى الحق لعلمهم بأنه لا ضرر عليهم في ذلك. (الشيخ المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، ١٣٧)و من هذه النماذج نذكر حديثا عن الامام الصادق عليه السلام حيث قال:(لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ وَ لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ) (الطبرسي، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ٩٠)ولذلك يقول الامام الصادق (عليه السّلام): (اَلتَّقِيَّةُ دِينِي وَ دِينُ آبَائِي وَ لاَ دِينَ لِمَنْ لاَ تَقِيَّةَ لَهُ اَلتَّقِيَّةُ تُرْسُ اَللَّهِ فِي اَلْأَرْضِ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَلْزَمِ اَلتَّقِيَّةَ وَ يَصُونُنَا عَنْ سَفِلَةِ اَلرَّعِيَّةِ خَالِطُوا اَلنَّاسَ بِالْبَرَّانِيَّةِ وَ خَالِفُوهُمْ بِالْجَوَّانِيَّةِ مَا دَامَتِ اَلْإِمْرَةُ صِبْيَانِيَّةً) (النباطي، الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم، ٣/ ٧١ و قال:(وإِنَّ المذيع لأمرنا كالجاحد به) (الكليني،الكافى، ٢١٩/٢) وقال عليه السّلام لجماعة من أصحابه كانوا عنده يحدّثهم: (لا تذيعوا أمرنا ولا تحدّثوا به إلا أهله فإنَّ المذيع علينا سرّنا أشد مؤونة من عدوّنا، انصرفوا رحمكم الله ولا تذيعوا سرّنا). (المجلسي، بحار الأنوار: ٤٢/٧٤/٢)و يقول الامام عليه السلام ايضا: (اِمْتَحِنُوا شِيعَتَنا عِنْدَ ثَلاث: عِنْدَ مَواقِيتِ الصَّلاةِ كيفَ مُحافَظَتُهُمْ عَلَيها، وَ عِنْدَ اَسْرارِهِمْ كيفَ حِفْظُهُمْ لَها عَنْ عَدُوّنا وَ اِلَى اَمْوالِهِمْ كيفَ مُواساتُهِمْ لِاِخْوانِهِمْ فِيها) (الصدوق، الخصال،١٠٣/١)و ايضا(مَن اَذاعَ سِرَّنا فَقَدْ قَتَلَنا عَمْداً لا خَطَأً) (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٥٢/١٦)و قال : الامام العسكري(عليه السلام) (آمُرُك اَنْ تَصُونَ دِينَك وَ عِلْمَنا الَّذِى اَوْدَعْناك، وَ اَسْرارَنا الَّذِى حَمَّلْناك فَلا تُبْدِ عُلُومَنا لِمَنْ يقابِلُها بِالْعِنادِ...و لا تُفْشِ سِرَّنا اِلى مَنْ يشْنَعُ عَلَينا عِنْدَ الْجاهِلِينَ بِاَحْوالِنا) (المجلسي، بحارالانوار، ٧٤/١٠)و في تفسير الآية :(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (آل عمران:٢١)، روي عن الامام الصادق عليه السلام قال(وَ اللَّهِ مَا قَتَلُوهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ لَا ضَرَبُوهُمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَ لَكِنَّهُمْ سَمِعُوا أَحَادِيثَهُمْ فَأَذَاعُوهَا فَأُخِذُوا عَلَيْهَا فَقُتِلُوا فَصَارَ قَتْلًا وَ اعْتِدَاءً وَ مَعْصِيَةً). (الكلينى، الكافي، ٣٧١/٢) و هذه اشارة إلى ثلاث ذنوب كبيرة وهي الكفر بآيات الله وقتل الأنبياء بغير الحق وقتل الذين يدعون إلى العدالة ويدافعون عن أهداف الأنبياء، وكل واحد من هذه الذنوب يكفي لوحده لجعل الإنسان معاندا ومتصلبا بكفره وعدم تسليمه للحق، بل يسعى لخنق كل صوت يدعو إلى الحق. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٣٦/٢)

المبحث الثاني: امانة المجلس العائلي

افشاء الأسرار العائلية خيانة، كما يأتى و به فسّر قوله تعالى فى امرأة نوح و امرأة لوط، فخانتاهما: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما)(التحريم:١٠) فيقول العلامة الطباطبائي رحمه الله انه ليس إلا ظاهرا في أنهما كانتا كافرتين تواليان أعداء زوجيهما وتسران إليهم بأسرارهما وتستنجدانهم عليهما. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٢٣٥/١٠) ويقول الشبخ مكارم الشيرازي: كانت خيانة زوجة لوط هي أن أفشت أسرار هذا النبي العظيم إلى أعدائه، وكذلك كانت زوجة نوح(عليه السلام). (الطباطبائي،

الميزان في تفسير القرآن، ٤٦٦/١٨) و يقول الشيخ مغنية رحمه الله ان امراءة نوح كانت تؤذي زوجها و تقول:انه مجنون،و تفشي أسراره بين المشركين،و امرأة لوط ا تعين الطغاة على زوجها و تدلهم على أضيافه..و من أجل هذا وصفهما سبحانه بالخيانة التي هي ضد الأمانة لا بمعنى الزنا،فإن المسلمين يعتقدون انه ما زنت امرأة نبي قط. (محمد جواد مغنية، الكاشف، ٧/ ٣٦٨)يبين الله به حال الكافرين الذين لم ينتفعوا بعظات المؤمنين الصادقين من النبيين والمرسلين لظلمة قلوبهم وسوء استعدادهم وفساد فطرتهم . امرأة نوح وامرأة لوط إذ كانتا فى عصمة نبيّين يمكنهما أن ينتفعا بهديهما ويحصّلا ما فيه سعادتهما فى معاشهما ومعادهما، لكنهما أبتا ذلك وعملتا ما يدل على الخيانة والكفر، فاتهمت الأولى زوجها بالجنون، وكانت الثانية ترشد قوم لوط إلى ضيوفه لمآرب خبيثة. (المراغي، تفسير المراغي، ١٦٨/٢٨)و هذا الافشاء كان سيئا لما انطوى عليه من خيانة لزوجيهما بإذاعة السر والتظاهر لجبهة الكفر وخيانة للرسالة والقيم التي جاءا بهما، فما نفعتهما القرابات وما بقي لهما شيء يتميزان به عن الناس، فالقرابة وحدها ليست ذات قيمة عند الله إنما العمل، بل إن انتماء الإنسان إلى أي شخص أو أية جبهة لا يقاس بالحسابات المادية كالمسافة، والنسب إنما بنوع العمل، وانتماء هاتين الزوجتين كان إلى جبهة الكفار في الدنيا وأهل النار في الآخرة لتجانس الأعمال، لذلك لم يغنِ عنهما نوح ولوط شيئا. (المدرسي، هدى القرآن، ٩٥/١١)و في معنى كلمة الخيانة فهي كما يعتقد الشيخ المدرسي خيانة بالمقياس الرسالي أي خيانة لحركة الرسول ومبادئه، وليس كما قد يتقول البعض لما فيه من عقد جنسية أو لاعتماده على الإسرائيليات إنها خيانة أخلاقية، كلا .. إنها خيانة في رسالة النبي بدليلين: الأول: بدلالة السياق، فقد وقع الحديث عن الخيانة في سياق الحديث عن إفشاء السر من قبل زوجات النبي، وحينما تكلم عن زوجتي نوح ولوط ضربهما مثلا للجبهة المضادة للحق «لِلَّذِينَ كَفَرُوا»، ولو كانت الخيانة جنسية لضربهم مثلا للذين فسدوا. الثاني: لأن تفسير الخيانة هنا بالخيانة الزوجية ليس يمس زوجات الأنبياء وحسب بل يمس الأنبياء أنفسهم ويصور بيوتهم محلا للفاحشة، حاشا الأنبياء عليهم السلام. (المدرسي، هدى القرآن، ٩٦/١١)فلا مجال لأن يخون المؤمنون ما التزموا به أمام الله، و أمام الناس، لأن حفظ الأمانة هو سرّ الإيمان الذي يعني مسئولية المؤمن بين يدي الله في ما يفرضه واجبه الشرعي من حفظ ما ائتمن عليه من دماء الناس و أموالهم و أعراضهم في إطار الخطوط الشرعية العامة، أو في التزاماته الذاتية من خلال ما يلزم به نفسه مع الآخرين. . فإنه مسئول عن ذلك أمام الله، باعتبار أن ذلك علامة بارزة من علامات الإيمان. و العهد كالأمانة، مسئولية المؤمن، باعتبار أنه يضبط حركة العلاقات لاجتماعية بين الناس، و يشكل حفظه قاعدة التوازن في النظام العام، فإذا حفظت العهود و المواثيق التي تنظم للناس علاقاتهم، تمكّن المجتمع من تحصيل الاستقرار و الثبات، أما إذا تحوّلت إلى ما يشبه الفوضى، فقد المجتمع قوّته و توازنه. و لذلك كانت رعاية العهد، كما رعاية الأمانة، قاعدة إيمانية تحدد ملامح المسلم الحقيقية، التي تقرّبه من الله، و تدنيه من جنته. (فضل الله، من وحي القرآن، ١٦/ ١٣٥و ١٣٦)فقد أراد لهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها و أن يراعوها حق رعايتها، كما أمرهم الله برعاية العهد بالحفاظ عليه في كل مفرداته، و بالوفاء به بكل التزاماته، لأن ذلك هو ما يفرضه الإيمان على الإنسان المؤمن من احترام تعهداته للناس باعتبار أنها تمثل لونا من ألوان تعهداته لله، من خلال علاقة العهد الإنساني بالله و بالناس، فيما هي حركة المسؤولية المزدوجة في سلوكه العملي. (فضل الله، من وحي القرآن، ٢٣/ ١٠٦)ومن أجل أن يعطي الله تعالى درسا عمليا حيا إلى زوجات الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) عاد مرة أخرى يذكر بالعاقبة السيئة لزوجتين غير تقيتين من زوجات نبيين عظيمين من أنبياء الله، وكذلك يذكر بالعاقبة الحسنة والمصير الرائع لامرأتين مؤمنتين مضحيتين كانتا في بيتين من بيوت الجبابرة، حيث يقول أولا: ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما، فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٦٥/١٨) في قوله تعالى:(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)(التحريم:٣) وبناء على هذا فإن القرآن يحذر زوجتي الرسول اللتين اشتركتا في إذاعة سره، بأنكما سوف لن تنجوا من العذاب لمجرد كونكما من أزواج النبي كما فعلت زوجتا نوح ولوط فواجهتا العذاب الإلهي. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٦٥/١٨)هذه مشكلة أخرى عاشها النبي محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم في بيته الزوجي، من خلال بعض زوجاته في ما حدث به من سرّ كان من المفروض أن لا تفشيه، لأن السر في طبيعته يمثل لونا من ألوان الائتمان الذي ينبغي لمن اؤتمن عليه أن يحافظ على سريته كما يحافظ على الأمانة، بقطع النظر عن الشخص الذي يملك السر، فكيف إذا كان صاحب السرّ نبيا، و كانت الأمينة عليه زوجته، في ما يفرض على الزوجة، لا سيما إذا كانت زوجة النبي، لأن أسرار الزوج و خصوصياته في الحياة الزوجية، فإنّ الإنسان يتحرك في بيته بعفوية و استرسال، لا يعيشهما في داخل المجتمع العام، مما يجعله يبرز عاريا في بعض أسراره في حديثه مع زوجته، كما يبدو عاريا في خلواته الشخصية في جسده. و هكذا نبأت هذه الزوجة بالسر الذي ائتمنها عليه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم، فنزل القرآن عليه ليعالج هذه المسألة الخاصة، باعتبار أن خصوصيات الرسول ليست أمورا ذاتية له، في ما قد يتحدث فيه الناس من

الفصل بين الشؤون الخاصة و الشؤون العامة للنبي أو للإمام أو للولي أو القائد، لأن له صفة رسمية لا بد له من أن يتقيد فيها بالحدود العامة، و له صفة شخصية يمكن أن يمارسها بحريته من دون أن يكون لأحد دخل فيها. و لكن للإسلام رأيا آخر في ذلك، فإنّ قيمة المسؤول الأول في مسئوليته، تتناول خصوصياته الذاتية في التقييم، كما تتناول شؤونه العامة من خلال وحدة عناصر الشخصية في ما تفرض من القيمة في عناصر المسؤولية (فضل الله، من وحي القرآن، ٢٢/ ٣١١) ، و في ضوء ذلك، كان الحديث عن بيت النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم جزءا من الحديث عن حياته و عن مسئوليته، و عن ساحته الخاصة المتصلة بالساحة العامة، لا سيما إذا كانت القضية متصلة بحالته النفسية التي تتأثر بها حركة الرسالة في حياته. (فضل الله، من وحي القرآن، ٢٢/ ٣١٢)وفي ما يسر به الزوج إلى زوجاته من أحاديث خاصة، تتعلق ببعض أوضاعه الشخصية في علاقاته الذاتية أو تتعلق ببعض الأوضاع العامة. و قد جاء الحديث في السيرة أن هذه الزوجة هي حفصة. و ربما أراد لها النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أن لا تحدّث به أحدا، لأن المسألة المعينة فيه، لا ينبغي أن تتجاوز الدائرة الخاصة. و لكن هذه المرأة لم تطق حمل هذا السرّ لتحتفظ به لنفسها، فأنبأت به عائشة، في ما تتحدث به كتب السيرة للعلاقة الحميمة فيما بينهما، بالمستوى التي كانت إحداهما لا تخفي شيئا عن الأخرى. و ربما كانتا تتعاونان على بعض التصرفات المشتركة التي تتصل بإدارة أوضاعهما الخاصة في مقابل الزوجات الأخريات– كما تتحدث عن ذلك بعض أحاديث السيرة النبوية الشريفة. (فضل الله، من وحي القرآن، ٢٢/ ٣١٢)و في هذا الصدد هناك حديث من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال:(إِنَّ أَعْظَمَ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا) (السجستاني، سنن أبي داود، ٢٦٨/٤)و عن الامام علي عليه السلام: (مَنْ اَفْشى سِرّاً اِسْتَودَعَهُ فَقَدْ خانَ) (الآمدي، غرر الحكم و درر الكلم، ٦٠٨) و هناك نموذج آخر في قصة النبي يوسف عليه السلام في قوله تعالى:(قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (يوسف:٥) وهي دعوة ربانية بالحفاظ على السر من أقرب الناس، لما خافه يعقوب على يوسف لو قص رؤياه على إخوته قد تم عن طريق آخر، وهو حقدهم عليه لإيثار أبيهم له. ولم يكن بد أن يتم لأنه حلقة في سلسلة الرواية الكبرى المرسومة، لتصل بيوسف إلى النهاية المرسومة، والتي تمهد لها ظروف حياته، وواقع أسرته، ومجيئه لأبيه على كبرة. وأصغر الأبناء هم أحب الأبناء، وبخاصة حين يكون الوالد في سن الكبر. كما كان الحال مع يوسف وأخيه، وإخوته من أمهات. لأن هناك في نفس البشر (الحقود، والحاسد، والغيور، والكاره)و هناك روايات ايضا تحث على المحافظة على الأمانات من ضمنها امانة المجالس و التي تشير بصورة الى امانة المجالس ليست كثيرة، منها ما جاء عن الامام الصادق عليه السلام قال: (اَلْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذِكْراً لَهُ بِخَيْرٍ) (الكليني، الكافي، ٦٦٠/٢) ونهى عن إعادة ما يجري في المجالس من قول أو فعل فكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه فإنه يجب عليه حفظه فإنه قد يترتب على إفشائه مفاسد كثيرة. (المازندراني ، شرح اصول الكافي، ١٣٤/١١)وليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلا بإذنه عموما أو خصوصا لشخص ومع ذلك لابد من كتمانه إن كان في إظهار سوء عاقبة لا يعلمه صاحبه. (إلا أن يكون فقها أو ذكرا له بخير) فإن إظهارهما لا يحتاج إلى الإذن إلا أن يكون في إظهاره ضرر. (المازندراني، شرح اصول الكافي، ١٣٥/١١)و في باب المناجاة من الكافي جاء عن الامام الكاظم عليه السلام ايضا: (إِذَا كَانَ ثَلَاثَةٌ فِي بَيْتٍ فَلاَ يَتَنَاجَى اِثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَغُمُّهُ) (الكليني، الكافي، ٦٦٠/٢)وقال الامام الصادق عليه السلام عن اهمية الكتمان: (أُمِرَ النَّاسُ بِخَصْلَتَيْنِ فَضَيعُوهُمَا فَصَارُوا مِنْهُمَا عَلَى غَيرِ شَيءٍ الصَّبْرِ وَ الْكتْمَانِ) (البحراني، عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال، ٧٢١/٢٠)و في حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله و هو يخاطب اباذر (المَجالسُ بالأمانةِ، و إفْشاءُ سِرِّ أخيكَ خِيانَةٌ، فاجْتَنِبْ ذلكَ، و اجْتَنِبْ ذلك) (المحدث النوري، مستدرك الوسائل، ٨/ ٣٩٩)قال الَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم:(الْمَجَالِس بالأمانات وَإِنَّمَا يتجالس الرّجلَانِ بأمانة الله عز وَجل فَإِذا افْتَرقَا فليستر كل وَاحِد مِنْهُمَا حَدِيث صَاحبه) (ابن عبدالبر، أدب المجالسة وحمد اللسان، ٣٠)و قال صلى الله عليه وآله وسلم ايضا: (إِنَّمَا يَتَجَالَسُ الْمُتَجَالِسَانِ بِأَمَانَةِ اللَّهِ فَلاَ يَحِلُّ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُفْشِيَ عَلَى أَخِيهِ مَا يَكْرَهُ). (ورام ابن ابى فراس، تنبيه الخواطر و نزهة النواظر، ٩٨/١)

المبحث الثالث: خيانة امانة المجالس من الناحية الاخلاقية الغيبة و النميمة و السعاية

الغِيبةُ هي الوقيعةُ في النَّاسِ؛ لأنَّها لا تُقالُ إلَّا في غَيبةٍ، يُقالُ: اغتابه اغتيابًا: إذا وقَع فيه وذَكَره بما يَكرَهُ من العُيوبِ وهو حقٌّ، والاسمُ الغِيبةُ، وهي ذِكرُ العَيبِ بظَهرِ الغَيبِ، وغابه: عابه، وذَكَره بما فيه من السُّوءِ، كاغتابه. (ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤٠٣/٤)الغيبة من أعظم الذنوب وأكبرها! قلنا إن رأس مال الإنسان المهم في حياته ماء وجهه وحيثيته، وأي شئ يهدده فكأنما يهدد حياته بالخطر. وأحيانا يعد اغتيال وقتل الشخصية أهم من اغتيال الشخص نفسه، ومن هنا كان إثمه أكبر من قتل النفس أحيانا.إن واحدة من حكم تحريم الغيبة أن لا يتعرض هذا الاعتبار العظيم للأشخاص ورأس المال آنف الذكر لخطر التمزق والتلوث وأن لا تهتك حرمة الأشخاص ولا تلوث حيثياتهم، وهذا مطلب مهم تلقاه الإسلام

باهتمام بالغ! والأمر الآخر إن الغيبة تولد النظرة السيئة وتضعف العلائق الاجتماعية وتوهنها. وتتلف رأس مال الاعتماد وتزلزل قواعد التعاون " الاجتماعي "! ونعرف أن الإسلام أولى أهمية بالغة من أجل الوحدة والانسجام والتضامن بين أفراد المجتمع، فكل أمر يقوي هذه الوحدة فهو محل قبول الإسلام وتقديره، وما يؤدي إلى الإخلال بالأواصر الاجتماعية فهو مرفوض، والاغتياب هو أحد عوامل الوهن والتضعيف. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٥٥٥/١٦)و النميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد. فيقول العلامة الطباطبائي النميم : السعاية والإفساد، والمشاء به هو نقال الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد بينهم. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٣٧١/١٩)و في تعبير السعدي:(المشي بين الناس بالنميمة، هي: نقل كلام بعض الناس لبعض، لقصد الإفساد بينهم، وإلقاء العداوة والبغضاء). (السعدي، تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن، ٨٧٩)و يشير سيد قطب الى ان النميم يمشي بين الناس بما يفسد قلوبهم، ويقطع صلاتهم، ويذهب بموداتهم. وهو خلق ذميم كما أنه خلق مهين، لا يتصف به ولا يقدم عليه إنسان يحترم نفسه أو يرجو لنفسه احتراما عند الآخرين. حتى أولئك الذين يفتحون آذانهم للنمام، ناقل الكلام، المشاء بالسوء بين الأوداء. حتى هؤلاء الذين يفتحون آذانهم له لا يحترمونه في قرارة نفوسهم ولا يودونه. (سيد قطب، في ظلال القران، ٦/ ٣٦٦٢)و السعاية هي أن تَسْعَى بصاحبك إلى وال أو من فوقه. (الفراهيدي، العين، ٢٠٢/٢)و النميمة حسب رأي الفيض الكاشاني مبنيّة على الكذب و الحسد و النفاق و هي أثافيّ الذّل، يستدل الفيض الكاشاني ان النميم و الساعي هو من مصاديق الظالمين و الفاسقين بناء على الآية ٢٧ من سورة البقرة (الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)(البقرة:٢٧)و الآية ٤٢ من سورة الشورى: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)(الشورى:٤٢) حيث يقول الفيض الكاشاني أنّ النمّام ينبغي أن يبغض و لا يوثق بصداقته، و كيف لا يبغض و هو لا ينفكّ من الكذب و الغيبة و الغدر و الخيانة و الغلّ و الحسد و النفاق و الإفساد بين الناس و الخديعة و هو ممّن قد سعى في قطع ما أمر الله به أن يوصل. (الفيض الكاشانى، المحجة البيضاء، ٢٧٨/٥) حيث نقل الفيض الكاشاني رحمه الله حديثا عن الرسول صلى الله عليه ,آله وسلم في تفسير الآيتين اعلاه و ضمون الحديث هو(النمام منهم) (الفيض الكاشانى، المحجة البيضاء، ٢٧٩/٥)و السعاية هي النميمة إلّا أنّها إذا كانت إلى من يخاف جانبه سمّيت سعاية. و قد قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: (السّاعي بالنّاس إلى النّاس لغير رشدة) يعني ليس بولد حلال. (الفيض الكا شانى، المحجة البيضاء، ٢٧٩/٥)و في الكافي و غيرها من المصادر الروائية هناك روايات عديدة تشير الى هذا الموضوع نذكر منها: ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم:(أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ- قَالَ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْمَعَايِبَ). (الكليني، الكافي، ٣٦٩/٢)و كذلك ما قال الامام الصادق عليه السلام: (السّاعي قاتِلُ ثَلاثَةٍ : قاتِلُ نَفسِهِ، وقاتِلُ مَن يَسعى بهِ، وقاتِلُ مَن يَسعى إلَيهِ) (الصدوق، الخصال، ١٠٧/١) و من كلام المولى امير المؤمنين عليه السلام : (شَرُّ النّاسِ مَن سَعى بالإخوانِ ونَسِيَ الإحسانَ). (الآمدي، غرر الحكم و درر الكلم، ٤١٠، ح٤١)

المبحث الرابع: العلاج الرادع لهذه الصفات

المطلب الاول: حسن الظن

حسن الظن هي قاعدة ايمانية لأن الإيمان يحمل المؤمن على إحسان الظن، ويكفّه عن إساءت نفسه أي مثله من المؤمنين الذين هم كأنفسكم كما قال (وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ). (المراغي، تفسير المراغي، ٨٤/١٨)ويسعى الجاهليون بكل ما يملكون من قوى شيطانية، للمس من كرامة الأمة الإسلامية عبر بث التهم ضد الحركات الرسالية، وواجب الأمة الإسلامية اليوم هو بالذات مسؤولية المؤمنين بالأمس، بأن تعتبر نفسها طرفا في الصراع، وان تكشف الدوائر الجاهلية الواقفة خلف الأباطيل والتهم المختلقة ضد البررة من أبنائها. فالله سبحانه وتعالى يقول إن هذه التهم تستهدف قبل كل شيء سلامة المجتمع المعنوية، وعلى المجتمع أن يظن بنفسه خيراً، ويتوجه جديا لمواجهة هذه التهم (لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ) (النور:١٢) ويطالب المتهمين بالأدلة الدامغة، فلو اتهم شخص آخر بأنه جاسوس دون أدلة، فإن المتهِم قد يكون هو الجاسوس حقا، لأن الجاسوس هو الذي يخدم مصالح وقوى الجاهلية التي تستهدف الحركات التحررية الرسالية، والإسلام يأمرنا بمواجهة هؤلاء الأشخاص أمرا وجوبيا معتبرا كفريضة إسلامية. (المدرسي، من هدى القرآن، ٢٦/٦)والمؤمنون الذين ينخدعون بالاخبار الكاذبة و الشائعات، لماذا لم تفقوا في وجه المنافقين بقوة، بل استمعتم إلى أقوالهم التي مست مؤمنين آخرين كانوا بمنزلة أنفسكم منكم. ولماذا لم تدفعوا هذه التهمة مع معرفتكم جيدا للماضي القبيح لهذه المجموعة من المنافقين، وتعرفون جيدا طهارة الذي اتهم، وكنتم مطمئنين من عدم صدق هذه التهمة وفق الدلائل المتوفرة لديكم. وكنتم تعلمون أيضا بما يحاك من مؤامرات ضد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبل الأعداء والمنافقين، لذا فإنكم تستحقون اللوم والتأنيب لمجرد هذه الشائعات الكاذبة، ولالتزامكم الصمت إزاءها. .(مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٤/١١)

يجب على المجتمع المؤمن قبل اتخاذ أي موقف، أن يعرف خلفيات التهمة بالإفك، حيث إنها لا تقتصر على شخص الرسول فحسب، بل تعنيهم أيضاً، وتهدد سلامة مجتمعهم، فهؤلاء لا يهدفون التنقيص من كرامة الرسول فحسب، بل يريدون أيضاً التنقيص من شرف الأمة الإسلامية، عن طريق بث التهم الباطلة ضد قيادتها، و عندما يتجاوب المؤمنون مع ما يصبو إليه هؤلاء، فيظنون بزوجة الرسول صلى الله عليه واله سوءا، فهل يبقى بعد ذلك شرف سليم في الأمة، لا تناله ألسنة هؤلاء المنافقين؟!. إذن لابد للذين يستمعون هذه التهم من التعرف على طبيعتها، وكشف الدوائر التي تقف وراءها، وعلى المجتمع أن يكون رشيدا فاضلا، يقيم الأفكار والشخصيات. (المدرسي، من هدى القرآن، ٢٥/٦)فإن المجتمع الإسلامي يمثل كيانا واحدا ينطلق من قواعد إيمانية أخلاقية ثابتة في كل قضايا العلاقات و حركة السلوك، و لذلك فإن طبيعة الإيمان في شخصية المؤمن تفرض الالتزام العفوي بنتائج الإيمان الشرعية عمليا، مما يجعل النظرة إلى الآخرين إذا ما شك في تصرفاتهم، بسبب اشتباه أمرهم عليه، أو بسبب ما ينسبه الناس إليهم، هي نفسها النظرة إلى نفسه، و هو أمر يستدعي استبعاد صدور القبيح منهم بشكل طبيعيّ، و اعتبار الجانب الخفيّ في سلوكهم مختزنا لبعض المعطيات التي قد تفسره إيجابا. . و هذا ما يفرض على المؤمنين و المؤمنات، أن لا يصدّقوا الإشاعات المنسوبة إلى بعضهم لمجرّد سماعهم ذلك، بل لا بد لهم من أن يحملوها على الخير حتى يثبت لهم الشرّ، لأن مجرد الإشاعة التي لا ترتكز على حجة ثابتة، لا تصلح أساسا للحكم، أو للاتهام القويّ، و لو لا ذلك لكان المجتمع المؤمن خاضعا للاهتزاز أمام الأجهزة الكافرة أو الضالة أو المنافقة، التي تعمل على إفقاد أفراده الثقة ببعضهم البعض، و تحطيم كرامتهم، و الإخلال بتوازنه المعنوي، و إثارة المشاكل و الخلافات في داخله. . و لذلك أراد الله سبحانه للمؤمنين أن يواجهوا المسألة بقوّة حاسمة، ليعطلوا هذه الخطة الخبيثة، و ليسدّوا الطريق على مثيري الفتن من خلال إثارة الإشاعات في داخل مجتمعهم، فطلب منهم أن يظنوا بإخوانهم الذين هم بمنزلة أنفسهم خيرا، و أن يطلقوا الكلمة الحاسمة في وجوه المنافقين، فإن الخبر الذي لم ينطلق قائله من حجّة، أو لم يقدّم عليه بيّنة، محكوم عليه شرعا بالكذب، بمعنى أن على المؤمنين أن لا يرتبوا عليه آثار الصدق، بل أن يرتبوا عليه آثار الكذب و نفي كل مضمونه مع لوازمه، بقطع النظر عن العمق الواقعي للخبر، لأن القاعدة الشرعية تفرض الحكم على الصدق و الكذب، على أساس وسائل الإثبات الشرعية من الناحية السلبية أو الإيجابية. .(فضل الله، من وحي القرآن، ١٦/ ٢٦٠-٢٦١)و في وصية وصى بها لقمان ابنه :(يا بنيّ أوصيك بخلال إن تمسّكت بها لم تزل بها سيّدا أبسط خلقك للقريب و البعيد، و أمسك جهلك عن الكريم و اللّئيم، و احفظ إخوانك وصل أقاربك و آمنهم من قبول قول ساع أو سماع باغ يريد فسادك و يروم خداعك، و ليكن أخدانك من إذا فارقتهم و فارقوك لم تغتبهم و لم يغتابوك). (الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء، ٢٧٩/٥)و عن مولى الموحدين عليه السلام قال:(أكذِبِ السِّعايَةَ والنَّميمَةَ، باطِلَةً كانَت أو صَحيحَةً) (الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ١٤٦، ح ٢١٦)و فى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)(الحجرات:١٢) أن القرآن يمنع جميع أنواع التجسس بصراحة تامة، وحيث إنه لم يذكر قيدا أو شرطا في الآية فيدل هذا على أن التجسس في أعمال الآخرين والسعي إلى إذاعة أسرارهم إثم، إلا أن القرائن الموجودة داخل الآية وخارجها تدل على أن هذا الحكم متعلق بحياة الأفراد الشخصية والخصوصية. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٥٥٣/١٦)ومن هذا المنطلق أيضا يمكن للحكومة الإسلامية أن تتخذ أشخاصا يكونون عيونا لها أو منظمة واسعة للإحاطة بمجريات الأمور، وأن يواجهوا المؤامرات ضد المجتمع أو التي يراد بها إرباك الوضع الأمني في البلاد، فيتجسسوا للمصلحة العامة« ولكن الحد بين التجسس بمعناه السلبي وبين كسب الأخبار الضرورية لحفظ أمن المجتمع دقيق وظريف جدا، وينبغي على مسؤولي إدارة الأمور الاجتماعية أن يراقبوا هذا الحد بدقة لئلا تهتك حرمة أسرار الناس، ولئلا يتهدد أمن المجتمع والحكومة الإسلامية. (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٥٥٥/١٦)و قال الامام الكاظم عليه السلام في خطابه الى محمد بن الفضيل:(يا محمّدُ، كَذِّبْ سَمعَكَ و بَصَرَكَ عن أخيكَ، و إن شَهِدَ عِندَكَ خَمسونَ قَسامَةً و قالَ لكَ قَولاً فَصَدِّقْهُ و كَذِّبْهُم، و لا تُذيعَنَّ علَيهِ شيئا تَشينُهُ بِهِ، و تَهدِمُ بِهِ مُرُوءَتَهُ، فيَكونَ مِن الذينَ قالَ اللهُ عَزَّ و جلَّ : (إنّ الّذينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ اللهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)). (الصدوق، ثواب الأعمال و عقاب الاعمال، ٢٤٧)

المطلب الثاني: التدبر في عاقبة الامر

هناك العديد من الآيات القرآنية اشارت الى عاقبة الخيانة التي تتضمن الخيانة بامانة مجالس المؤمنين، نشير الى بعض من هذه الآيات:قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)(النساء:١٠٧) هؤلاء يتكتمون على أنفسهم لكي لايعرف الناس ارتكابهم للذنوب، غافلين عن أن الله عارف بأمرهم، وأنه هو الذي يجازيهم عليه. فكل الذنوب تتبعها آثارها الضارة، سواء عرف الناس أم جهلوا. ثم إن الله يعرف هؤلاء قبل أن يرتكبوا الذنوب، بل حين ينوون ذلك أو يتآمرون بينهم عليها في الليل، إن الله معهم يسمعهم، ويسجل عليهم أقوالهم ونياتهم.و ايضا قال تعالى:(يَسْتَخْفُونَ

مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا)(النساء:١٠٨) فلا يتورع هؤلاء من تدبير الخطط الخيانية في ظلام الليل، والتحدث بما لا يرضى الله الذي يراهم ويراقب أعمالهم، أينما كانوا.و كذلك آيات اخرى (إِنَّ اللَّهَ لايُحِبُّ الْخَائِنِينَ)(الانفال: ٥٨) و كذلك (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ) (يوسف:٥٢)الغيبة والنميمة كبيرتان من كبائر الذنوب، فالواجب الحذر من ذلك، ففي التجسم الاخروي في قوله تعالى:(وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) أن اغتياب المؤمن بمنزلة أن يأكل الإنسان لحم أخيه حال كونه ميتا، وإنما كان لحم أخيه لأنه من أفراد المجتمع الإسلامي المؤلف من المؤمنين وإنما المؤمنون إخوة، وإنما كان ميتا لأنه لغيبته غافل لا يشعر بما يقال فيه. فتكرهونه إشعار بأن الكراهة أمر ثابت محقق منكم في أن تأكلوا إنسانا هو أخوكم وهو ميت فكما أن هذا مكروه لكم فليكن مكروها لكم اغتياب أخيكم المؤمن بظهر الغيب فإنه في معنى أكل أحدكم أخاه ميتا. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ٣٢٤/١٨)والتجسس أيضا كالغيبة، وإنما الفرق أن الغيبة هو إظهار عيب الغير للغير أو التوصل إلى الظهور عليه من طريق نقل الغير، والتجسس هو التوصل إلى العلم بعيب الغير من طريق تتبع آثاره ولذلك لم يبعد أن يكون الجملة قوله تعالى : (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً » إلخ، تعليلا لكل من الجملتين. (مكارم شيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٤٨/٢٠)و في التجسم الاخروي للنمام فعن الامام الجواد عن آبائه عليهم السلام عن الرسول صلى الله عليه و آله قال: (لَمّا أُسرِيَ بِي رأيتُ امرأةً رأسُها رأسُ خِنزيرٍ، و بَدَنُها بَدَنُ الحِمارِ، و علَيها ألفُ ألفِ لَونٍ مِن العَذابِ، فسُئلَ: ما كانَ عَمَلُها ؟ فقالَ : إنّها كانت نَمّامَةً كذّابَةً). (المجلسي، بحار الأنوار، ٧٥ / ٢٦٤)و يعبر القرآن الكريم بكلمة (الويل) التى تحمل تهديدا شديدا لهذه الفئة. (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ)(الهمزة:١) و هو كما قال تعالى: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)(القلم:١١)، فالقرآن يتشدد تجاه هؤلاء الأفراد ويذكرهم بعبارات لا نظير لها في ذكر سائر المذنبين. فحين يذكر المنافقين الذين يسخرون من المؤمنين يتهددهم بعذاب أليم و (مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤٤٩/٢٠) يقول: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة:٨٠)و يقول الامام الباقر عليه السلام: (الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْمُغْتَابِينَ وَ الْمَشَّائِينَ بِالنَّمِيمَةِ) (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٨/ ٦١٧)والمستمع للغيبة لا يخرج من إثم الغيبة إلا بأن ينكر بلسانه، فان خاف فبقلبه وإن قدر على القيم أو قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه، ولو قال بلسانه اسكت وهو يشتهي ذلك بقلبه، فذلك نفاق وفاحشة اخرى زائدة لا يخرجه عن الاثم ما لم يكرهه بقلبه، السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتفاق أو مع القدرة على الانكار ولم يفعل، ووجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهما للمغتاب في الرضا وتكيف ذهنهما بالتصورات المذمومة التي لا ينبغي، وإن اختلفا في أن أحدهما قائل، والاخر قابل، لكن كل واحد منهما صاحب آلة أما أحدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تنجست بتصور الكذب والحرام والعزم عليه، وأما الاخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الاثار عن إيثار وسوء اختيار، فتألفها وتعتادها، فتمكن من جوهرها سموم عقارب الباطل. (المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢٦/٧٥)و كذلك الامام الصادق عليه السلام قال:(أَرْبَعَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الْكَاهِنُ وَ الْمُنَافِقُ وَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَ الْقَتَّاتُ وَ هُوَ النَّمَّامُ)(المجلسي، بحارالانوار، ٣٥٧/٨)أن الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة، فهو أن يعلم المغتاب تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته، وأن يعلم أنه يحبط حسناته فانها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلا عما أخذ من عرضه، فان لم تكن له حسنات نقل إليه من سيئاته، وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده بآكل الميتة، وينفعه أيضا أن يتدبر في نفسه، فان وجد فيها عيبا اشتغل بعيب نفسه. وينفعه أن يعلم أن تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له، فاذا كان لايرضى لنفسه أن يغتاب، فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه.

الخاتمة

و بعد دراسة و تفحص موضوع "امانة المجالس" من خلال الآيات القرآنية و الروايات، توصلت الباحثة الى اهم النتائج وهي كما يلي:"الامانة" هي نقيض الخيانة، ووردت معاني مختلفة لكلمة الخيانة في القرآن الكريم و المعاني هي نقيض الخيانة و الوفاء، والامانة بين العبد و سائر الناس، هي صفة من صفة الانبياء في اداء العمل، و الامانة في ايصال رسالة رب العالمين.والأمانة وإن كانت تطلق على الأمانة المالية غالبا، لكنها في منطق القرآن ذات مفهوم أوسع يشمل شؤون الحياة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية كافة. وحفظ الامانة و حرمتها من المفاهيم المؤكدة في القرآن الكريم، و منها امانة المجالس و النهي عن خيانتها، فالمجالس و ما فيها امانة.ان الامانة تشمل الامور السياسية و الحربية، و فيما بين المؤمنين بعضهم بعضا حتى الاجتماعية و الادبية.وايضا التهاون في طاعة الرسول صلى الله عليه واله يعتبر خيانة بعهد الرسول ومن أبرز مظاهر الخيانة التجسس لصالح العدو، ونقل المعلومات الهامة إلى مناهضي الرسالة.فيوصي القرآن الكريم المؤمنين ان لا يتخذوا الكفار و اهل الكتاب انصار و اعوان و ان لا يوادوهم، وان لا يبلغوهم أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم التي لا ينبغى لأعدائه أن يطلعوا عليها من خطط حربية، أو أعمال نافعة فى نشر دينه وبثّ دعوته.و من واجب المسلمين أن ينقلوا اخبار الحرب و اخبار الحكومة الاسلامية إلى قادتهم كي

يستفيدوا من معلومات هؤلاء القادة وفكرهم ولكي يتجنبوا دفع المسلمين إلى حالة من الغرور حيال انتصارات خيالية وهمية، أو إلى إضعاف معنوياتهم بإشاعة أنباء عن هزيمة لا حقيقة لها. و هذا يعتبر من امانة المجالس حيث الإذاعة أخبار الأمن والخوف لا تكون من دأب المنافقين خاصة، فيجب ان لا يتخذوا الاعداء أولياء و ان لا يطلعوهم على باطن امورهم، و ان لا يجعلوهم موضع سر و ثقة، و بطانة، فان المنافقين و الاعداء لا يقصرون في جلب الخبال للمؤمنين و يجتهدون في افساد امور المسلمين، و يكيدون و يتامرون عليهم، و يحذر الله سبحانه و تعالى المؤمنين من الاستسلام للثقة الساذجة بالفئات الأخرى التي تكيد للإسلام و المسلمين.و هناك روايات ايضا تشير الى(امانة المجالس) و المشهور منها ما جاء عن الامام الصادق عليه السلام (اَلْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ يَكْتُمُهُ صَاحِبُهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ ثِقَةً أَوْ ذِكْراً لَهُ بِخَيْرٍ)و التقية عند الشيعة تعتبر نوعا من انواع امانة المجالس التقية كتمان الحق و ستر الاعتقاد فيه و مكاتمة المخالفين و ترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدين أو الدنيا و فرض ذلك إذا علم بالضرورة أو قوي في الظن.و افشاء الأسرار هي خيانة في امانة المجالس، كما هو الحال في خيانة زوجة لوط عليه السلام هي أن أفشت أسرار هذا النبي العظيم إلى أعدائه، وكذلك كانت زوجة نوح عليه السلام. ان امراءة نوح كانت تفشي أسراره بين المشركين، و امرأة لوطا تعين الطغاة على زوجها و تدلهم على أضيافه.و عاش النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم هذه المشكلة من خلال بعض زوجاته في ما حدث به من سرّ كان من المفروض أن لا تفشيه، لأن السر في طبيعته يمثل نوعا من أنواع امانات المجالس الذي ينبغي لمن اؤتمن عليه أن يحافظ على سريته، بقطع النظر عن الشخص الذي يملك السر، فكيف إذا كان صاحب السرّ نبيا.و هناك نموذج آخر في قصة النبي يوسف عليه السلام عندما قص على ابيه ما رأه في المنام، طلب يعقوب عليه السلام التكتم و عدم افشاء السر لما احس من خوف على ابنه يوسف عليه السلام فطلب منه ان لا يحكي الرؤيا لاخوته، بسبب ما يعلم منهم من حقد و حسد ليوسف و اخيه.

و في امانة افشاء السر في حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله (المَجالسُ بالأمانةِ، و إفْشاءُ سِرِّ أخيكَ خِيانَةٌ، فاجْتَنِبْ ذلكَ، و اجْتَنِبْ ذلک) و كذلك الغيبة و النميمة و السعاية تعتبر من خيانة امانة المجالس، الغيبة هي الوقيعة بين خلق الله سبحانه وتعالى، و النميمة هي نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد. و السعاية هي النميمة إلّا أنّها إذا كانت إلى من يخاف جانبه.العلاج الرادع لهذه الصفات هي حسن الظن التي تعتبر قاعدة ايمانية لأن الإيمان يحمل المؤمن على إحسان الظن، و ايضا ان يتدبر المرء في عاقبة الغيبة والنميمة التي هي من كبائر الذنوب، أن اغتياب المؤمن بمنزلة أن يأكل الإنسان لحم أخيه حال كونه ميتا، وإنما كان لحم أخيه لأنه من أفراد المجتمع الإسلامي المؤلف من المؤمنين وإنما المؤمنون إخوة . والمستمع للغيبة لا يخرج من إثم الغيبة إلا بأن ينكر بلسانه، او قلبه، وأن يعلم المغتاب تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته، وأن يعلم أنه يحبط حسناته فانها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلا عما أخذ من عرضه.

المصادر

القرآن الكريم

١.ابن بابويه، محمد بن علي، الخصال، تحقيق: علي اكبر غفاري، قم: جامعة المدرسين، ١٣٦٢ش.

٢.ابن بابويه، محمد بن علي، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، قم: دار الشريف الرضي للنشر، ١٤٠٦هـ.ق

٣.ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله، أدب المجالسة وحمد اللسان وفضل البيان وذم العي وتعليم الإعراب، تحقيق: سمير حلبي، مصر: دار الصحابة للتراث، ١٤٠٩هـ.ق

٤.ابن فارس، احمد بن زكرياء. معجم مقائيس اللغة. تحقيق: عبدالسلام مُحمَّد هارون، القاهرة: دار احياء الكتاب العربى، ١٣٦٦هـ.ق.

٥.ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ١٩٥٦م.

٦.الآمدي، عبدالواحد، غرر الحكم و درر الكلم، تميمى آمدى، تصحيح: سيد مهدي رجائي، قم: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٠هـ.ق

٧.البحراني الاصفهاني، عبدالله، عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال، قم:مؤسسة الامام المهدي، ١٤١٥هـ.

٨.بن عباد، اسماعيل، المحيط في اللغة، بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤هـ.ق

٩.الجاحظ، عمرو بن بحر، تهذيب الاخلاق، تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، مصر: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ.ق

١٠.حبنكة الميداني، عبدالرحمن حسن، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دمشق: دار القلم للطباعة و النشر، ٢٠١٠م.

١١.الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. المفردات في غريب القرآن. التحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق- بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ.ق

١٢.رشيد رضا، محمد. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٣.الزحيلي، وهبة بن مصطفى. التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج. بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨ق.
١٤.السجستاني، سليمان بن الاشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين، بيروت–صيدا: المكتبة العصرية، د.ت.
١٥.السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هق /٢٠٠٠ م.
١٦.سيد قطب، إبراهيم حسين. في ظلال القرآن. بيروت: دار الشروق، ١٤١٢هـ.ق.
١٧.الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د. ت.
١٨.الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٤١٥هـ.ق
١٩.الطبرسي، علي، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، قم، دارالحديث، ١٤١٨هـ.ق
٢٠.الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة:دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
٢١.الطوسي، محمد بن الحسن. الامالي. تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة، قم: دارالثقافة، ١٤١٤هـ.ق
٢٢.العروسي الحويزي، عبد علي، تفسير نور الثقلين، تحقيق: هاشم رسولي محلاتي، قم: اسماعيليان، ١٤١٥هـ.ق.
٢٣.الفراهيدي، الخليل بن احمد. كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال،د.ت.
٢٤.فضل الله، محمد حسين. من وحي القرآن. بيروت: دار الملاک، ١٤١٩هـ. ق. –١٩٩٨م.
٢٥.الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، تحقيق:علي أكبر الغفاري، قم: الحوزة العلمية، د.ت.
٢٦.القونوي، قاسم بن عبدالله، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق: يحيى حسن مراد، بيروت: دارالكتب العلمية، ٢٠٠٤م/١٤٢٤هـ.ق
٢٧.القيومي المقري، احمد بن محمد، المصباح المنير، مصر: المكتبة العصريّة، ١٤١٨هـ.ق.
٢٨.الكفوي، أبوالبقاء. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، د. ت.
٢٩.الكليني، محمّد بن يعقوب. الكافي. قم: دار الحديث للطباعة والنشر، ١٣٨٧ ش.
٣٠.المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.
٣١.المجلسي، محمد الباقر. بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ.ق
٣٢.المدرسي، محمد تقي. من هدى القرآن. بيروت: دارالقارئ، ١٤٢٩ هـ ق.
٣٣.المراغى، أحمد مصطفى. تفسير المراغي. مصر: شركة مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده، ١٩٤٦هـ.ق
٣٤.مصطفى، ابراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، القاهرة: دار الدعوة، ١٤٠٠هـ.ق
٣٥.مغنية، محمد جواد. التفسير الكاشف. قم: دار الكتاب الإسلامي، ١٤٢٤هق/٢٠٠٣م.
٣٦.المفيد، محمد، تصحيح اعتقادات الإمامية، تحقيق: حسين درگاهى، بيروت:دارالمفيد، ١٤١٤هـ.ق
٣٧.مكارم الشيرازي، ناصر؛ و اخرون. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل. قم: مدرسه الامام على بن ابى طالب، ١٣٧٩ هـ. ش.
٣٨.المناوي، زين الدين محمد، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ.ق
٣٩.النباطي البياضي، على، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق: ميخائيل رمضان، نجف:المكتبة الحيدرية، ١٣٨٤هـ.ق
٤٠.النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرک الوسائل، بيروت: مؤسسة آل البيت عليهمالسلام لإحياء التراث، ١٤٠٨هـ.ق
٤١.ورام، ابن ابى فراس، مجموعة ورّام (تنبيه الخواطر و نزهة النواظر)، قم: مكتبة الفقيه، ١٤١٠هـ.ق.

Sources
The Holy Quran
.١Ibn Babawayh, Muhammad ibn Ali, Al-Khisal, edited by Ali Akbar Ghaffari, Qom: Jami'at al-Mudarrisin, 1362 AH (1983 CE).
.٢Ibn Babawayh, Muhammad ibn Ali, Thawab al-A'mal wa 'Iqab al-A'mal, Qom: Dar al-Sharif al-Radi for Publishing, 1406 AH (1986 CE).

.٣Ibn Abd al-Barr, Yusuf ibn Abdullah, Adab al-Mujalasah wa Hamd al-Lisan wa Fadl al-Bayan wa Dhamm al-'Ayy wa Ta'lim al-I'rab, edited by Samir Halabi, Egypt: Dar al-Sahaba for Heritage, 1409 AH (1989 CE).
.٤Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariya, Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Cairo: Dar Ihya' al-Kitab al-'Arabi, 1366 AH (1947 CE).
.٥Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, Lisan al-'Arab, Beirut: Dar Sader, 1956 CE. 6. Al-Amidi, Abd al-Wahid, Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim, edited by Sayyid Mahdi Raja'i, Qom: Dar al-Kitab al-Islami, 1410 AH.
.٧Al-Bahrani al-Isfahani, Abdullah, Awalim al-'Ulum wa al-Ma'arif wa al-Ahwal min al-Ayat wa al-Akhbar wa al-Aqwal, Qom: Mu'assasat al-Imam al-Mahdi, 1415 AH.
.٨Ibn Abbad, Ismail, Al-Muhit fi al-Lughah, Beirut: Alam al-Kutub, 1414 AH.
.٩Al-Jahiz, Amr ibn Bahr, Tahdhib al-Akhlaq, edited by Abu Hudhayfah Ibrahim ibn Muhammad, Egypt: Dar al-Sahaba lil-Turath, 1410 AH.
.١٠Habanka al-Maydani, Abd al-Rahman Hasan, Al-Akhlaq al-Islamiyyah wa Ususuha, Damascus: Dar al-Qalam li al-Tiba'ah wa al-Nashr, 2010 CE.
.١١Al-Raghib al-Isfahani, al-Husayn ibn Muhammad, Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. 12. Rashid Rida, Muhammad. Tafsir al-Qur'an al-Hakim (Tafsir al-Manar). Egypt: The Egyptian General Book Organization, 1990 CE.
.١٣Al-Zuhayli, Wahba ibn Mustafa. Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj. Beirut: Dar al-Fikr al-Mu'asir, 1418 AH.
.١٤Al-Sijistani, Sulayman ibn al-Ash'ath. Sunan Abi Dawud. Edited by Muhammad Muhyi al-Din. Beirut-Sidon: Al-Maktabah al-'Asriyyah, n.d.
.١٥Al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. Edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq. Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1420 AH/2000 CE.
.١٦Sayyid Qutb, Ibrahim Husayn. Fi Zilal al-Qur'an. Beirut: Dar al-Shuruq, 1412 AH.
.١٧Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications, n.d.
.١٨Al-Tabarsi, Al-Fadl ibn al-Hasan. Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications, 1415 AH.
.١٩Al-Tabarsi, Ali. Mishkat al-Anwar fi Ghurar al-Akhbar. Edited by Mahdi Houshmand. Qom: Dar al-Hadith, 1418 AH.
.٢٠Al-Tantawi, Muhammad Sayyid. Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim. Cairo: Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, 1998 CE.
.٢١Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan. Al-Amali. Research: Department of Islamic Studies, Al-Ba'thah Foundation, Qom: Dar al-Thaqafa, 1414 AH.
.٢٢Al-Arusi al-Huwayzi, Abd Ali, Tafsir Nur al-Thaqalayn, edited by Hashim Rasouli Mahallati, Qom: Isma'iliyan, 1415 AH.
.٢٣Al-Farahidi, Al-Khalil ibn Ahmad, Kitab al-'Ayn, edited by Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal, n.d.
.٢٤Fadlallah, Muhammad Husayn, Min Wahy al-Qur'an, Beirut: Dar al-Malak, 1419 AH - 1998 CE.
.٢٥Al-Fayd al-Kashani, Al-Mahajjah al-Bayda' fi Tahdhib al-Ahya', edited by Ali Akbar al-Ghaffari, Qom: Al-Hawza al-'Ilmiyya, n.d.
Research: Department of Islamic Studies, Al-Ba'thah Foundation, Qom: Dar al-Thaqafa, 1414 AH. 26. Al-Qunawi, Qasim ibn Abdullah, Anis al-Fuqaha' fi Ta'rifat al-Alfaz al-Mutadawila bayna al-Fuqaha', edited by Yahya Hassan Murad, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2004 CE/1424 AH.
.٢٧Al-Qayumi al-Muqri, Ahmad ibn Muhammad, Al-Misbah al-Munir, Egypt: Al-Maktabah al-'Asriyyah, 1418 AH.
.٢٨Al-Kafawi, Abu al-Baqa', Al-Kulliyat: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, n.d.
.٢٩Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya'qub, Al-Kafi, Qom: Dar al-Hadith for Printing and Publishing, 1387 SH.
.٣٠Al-Mazandarani, Muhammad Salih, Sharh Usul al-Kafi, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.
.٣١Al-Majlisi, Muhammad al-Baqir. Bihar al-Anwar, a comprehensive collection of the pearls of narrations from the pure Imams: Beirut: Al-Wafa Foundation, 1403 AH.
.٣٢Al-Mudarrisi, Muhammad Taqi. From the Guidance of the Qur'an. Beirut: Dar al-Qari', 1429 AH.

.٣٣Al-Maraghi, Ahmad Mustafa. Tafsir al-Maraghi. Egypt: Al-Babi al-Halabi & Sons Library and Printing Company, 1946 AH.
.٣٤Mustafa, Ibrahim, et al., Al-Mu'jam al-Wasit, Cairo: Dar al-Da'wa, 1400 AH.
.٣٥Mughniya, Muhammad Jawad. Al-Tafsir al-Kashif. Qom: Dar al-Kitab al-Islami, 1424 AH/2003 CE.
.٣٦Al-Mufid, Muhammad. Correcting the Beliefs of the Imamiyya, edited by: Husayn Dargahi, Beirut: Dar al-Mufid, 1414 AH.
.٣٧Makarim Shirazi, Nasir; And others. Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal. Qom: Madrasat al-Imam Ali ibn Abi Talib, 1379 AH. SH.
.٣٨Al-Manawi, Zayn al-Din Muhammad, Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir, Egypt: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, 1356 AH. L.
.٣٩Al-Nabati al-Bayadi, Ali, Al-Sirat al-Mustaqim ila Mustahiqqi al-Taqdim, edited by Mikhail Ramadan, Najaf: Al-Maktabah al-Haydariyah, 1384 AH. L.
.٤٠Al-Nuri, Husayn ibn Muhammad Taqi, Mustadrak al-Wasa'il, Beirut: Mu'assasat Ahl al-Bayt 'alayhim al-Salam li-Ihya' al-Turath, 1408 AH. L.
.٤١Warram, Ibn Abi Firas, Majmu'at Warram (Tanbih al-Khawatir wa Nuzhat al-Nawazir), Qom: Maktabat al-Faqih, 1410 AH. L.